إتجاهات المراسلين نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر

الباحثة/مروة بسيونى السيد عسل
لدرجة الماجستير فى الاداب تخصص إعلام صحافة

مقدمة:

تعد أسس أخلاقيات الممارسة المهنية أحد الدعائم الأساسية التى يرتكز عليها الأداء المهنى، حيث ان مهنة الصحافة كغيرها من المهن يحكمها مجموعة من الضوابط والقيم ، والقواعد التى تستمد من قيم المجتمع وثقافته ، وتراثه ، وقد مر تنظيم الأداء المهنى للصحافة بمراحل وأدوار متعاقبة ، حيث ان الصحافة المصرية تواجه الكثير من الضغوط الإدارية والمهنية ، والتى بطبيعتها تؤثر على سياستها التحريرية ومسئوليتها تجاه القراء وقضايا المجتمع ، حيث يشير واقع الممارسة العملية إلى ان ثمة إشكاليات وضغوط مازالت تواجه الأداء المهنى للصحافة المصرية ، كتراجع القيم المهنية وأخلاقيات ومعايير الممارسة الصحفية مثل المصداقية والدقة والموضوعية والتوازن .

ومما لاشك فيه ان المراسلين الأجانب وكذلك المراسل المحلى فى مصر ، لم يكونوا بمعزل عن البيئة الصحفية المصرية ، حيث يعمل هؤلاء المراسلون كمراسلين لصحف أجنبية أو فى وكالات أنباء عالمية أو محلية ، أو فى الصحف المصرية ذات الطبعات الأجنبية ، وهنا يأتى دور المراسلين فى نقل صورة واقعية عما يجرى داخل مصر من أحداث ووقائع لمواطنى الدول التى يأتون منها ، ولما كان هؤلاء الصحفيون ينتمون إلى دول وثقافات مختلفة ، كان من البديهى ان يتباين أسلوبهم فى معالجة وتغطية الأخبار والوقائع فى مصر ، متأثرين بإتجاهات النظام السياسى للدولة التى يتبعون لها .

اما فى السنوات الأخيرة أصبح هؤلاء المراسلون يعملون فى بيئة صحفية بها الكثير من المتغيرات ، وكان ذلك نتيجة لما حدث فى مصر من أحداث كبرى تمثلت فى ثورة 25 يناير ، والتى جعلت مصر محط إهتمام الصحف ووسائل الإعلام العالمية والمحلية ، حيث يعمل المراسلون فى ظل عدم توافر معلومات بشكل كافى، كذلك عدم تعاون من قبل بعض المؤسسات الحكومية ، كما ان المشكلة الكبرى تكمن فى الأوضاع الأمنية ، حيث تعرض بعضهم لبعض الأحداث السيئة كالتعدى بالضرب أو الحبس الإحتياطى ، وهناك عدد منهم يعملون فى مصر منذ فترة زمنية بعيدة ، وبطبيعة الحال يتابعون المشهد الصحفى المصرى وعلى دراية بأبعاده والعوامل المؤثرة فيه ، ومن ثم يمكن القول انهم شكلوا إتجاهات نحو واقع الأداء المهنى المصرى سواء كداعمين ومؤيدين أو كمعارضين ورافضين له ، أو من يقفون فى منتصف الطريق على مسافة متساوية من جميع الأطراف .

لذا تقوم الدراسة الحالية على رصد تلك الإتجاهات التى تشكلت لدى هؤلاء المراسلون ، وطبيعة الأداء الصحفى ، وما السبيل لتطوير الأداء الصحفى من وجهة نظرهم .

مشكلة الدراسة

لقد أدت التطورات الهائلة فى مجال صناعة الصحافة سواء كانت الصحافة المحلية أو الصحافة الدولية إلى وجود مكاتب للمراسلين فى كل مكان فى العالم ، لتغطية الأحداث بشكل أكثر عمقاً وواقعية وعلى أرض الواقع ، وهذا فى حد ذاته يعد من أهم مزايا العصر ، ولكن فى الأونة الأخيرة وبالتحديد بعد ثورة 25 يناير تعرض المراسلون للعديد من الضغوط

المهنية وبيئة عمل غير مستقرة لتداول المعلومات ، وهو ما يدفع ثمنها ليس الصحفيين فقط بل الجمهور ايضاً الذى يعتمد على الصحافة كمصدر رئيسى للحصول على معلومات موثقة .

ويضاعف من أثر ذلك ترسانة القوانين التى تم وراثتها من عصور القمع ، والتى تجعل الصحفى يسير وسط حقل ألغام يحول بينه وبين ممارسة واجبه المهنى ، وفى إطار ذلك نجد ان أغلب الصحفيين أكدوا على ضرورة قيام الحريات الصحفية والتى تقوم على عدة مبادىء أهمها : لا يجوز إعتقال الصحفى أو حبسة إحتياطياً فى قضايا الرأى ، كما لا يجوز تعطيل الصحف أو مصادرتها ويعود الحق فى التعطيل أو المصادرة إلى القضاء وحده ، كما لا يجوز لرؤساء التحرير أو رؤساء مجالس إدارات الصحف منع المحررين من إبداء أرائهم بحرية كاملة أو حرمانهم من حق النشر طالما هذا لا يتعارض مع الدستور والقوانين العامة ، بالإضافة إلى إيقاف نشر الإعلانات ذات الصبغة السياسية التى تؤدى إلى تزييف الحقائق وتضليل الشعب .

لذلك نجد ان مشكلة الدراسة تتحدد فى رصد وتحليل الإتجاهات المتكونة لدى المراسلين المقيمين فى مصر نحو ضوابط الممارسة الصحفية من حيث القوانين والتشريعات المنظمة لبيئة العمل ، كذلك رصد الإتجاهات نحو أخلاقيات المهنة ، كذلك مواثيق الشرف والأداء المهنى وعناصر الضبط الذاتى للصحفيين ، كذلك معرفة العوامل المؤثرة على الأداء المهنى والأخلاقى لمهنة الصحافة من وجهة نظر هؤلاء المراسلون ، ويتم معرفة ورصد تلك الإتجاهات بالتطبيق على عينة من المراسلين المقيمين ضمن كشوف العضوية بالهيئة العامة للإستعلامات ومكاتب الصحف الأجنبية والعربية فى مصر والقطاع الإخبارى الصحفى بإتحاد الإذاعة والتلفزيون .

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى عدد من الإعتبارات منها :

1- ان المشهد الصحفى المصرى أصبح ملتبس وبه خلط كبير ، كالخلط بين التحرير والإعلام وعدم إحترام ميثاق الشرف الصحفى و الأداء المهنى .
2- تغير المناخ والبيئة التى أصبح يعمل بها المراسلون بشكل عام كصعوبة الحصول على المعلومات ، وبيئة عمل غير مستقرة بوجه عام .
3- أهمية تقويم وتقييم الأداء المهنى للصحافة المصرية لأنها كأى شىء غير ثابت على وتيرة واحدة ويحتاج للتقييم الدائم لتعديل ما يعتريه من قصور وضعف .
4- أهمية ان يتم تقييم الأداء المهنى للممارسة المهنية للصحافة المصرية من خلال رؤى مختلفة وهم المراسلون الذين يرون المشهد الصحفى من زوايا مختلفة .
5- الكيفية التى ينظر بها المجتمع الصحفى العالمى والمحلى نحو الأداء المهنى فى مصر فى ظل إنتمائاتهم إلى أنساق صحفية مختلفة .
6- ترصد هذه الدراسة تأثير إستخدام التكنولوجيا الحديثة على الأداء المهنى للصحفيين .
7- تساعد هذه الدراسة فى التعرف على العوامل والمعايير المهنية والغير مهنية التى من شأنها ان تؤثر على أساليب الممارسة الصحفية .

8- الخروج بتوصيات ومقترحات للتغلب على نقاط القصور فى الأداء المهنى للصحافة المصرية ودفعها لمزيد من التطوير وتقديم رؤية من أجل تعزيزها.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسى وهو " التعرف على إتجاهات المراسلين نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للصحافة المصرية " وفى ضوء هذا الهدف الرئيسى هناك عدة أهداف فرعية :

1- رأى المراسلون فى الصحافة المصرية بعد أحداث ثورة 25 يناير إلى الأن .
2- رأى المراسلون فى الأداء الصحفى للأزمات التى أعقبت ثورة25 يناير من حيث التوازن فى النشر وتناول الأحداث.
3- مدى رضا المراسل نحو مستوى حرية الصحافة فى مصر.
4- معرفة وجهة نظر المراسل فى مدى توافر الحقوق والضمانات المكفولة للصحفيين المصريين لأداه عملهم .
5- مدى إلمام المراسل بميثاق الشرف الصحفى والتشريعات الصحفية الخاصة ببلد كجمهورية مصر العربية .
6- رصد من وجهة نظر المراسل للصفات المهنية والأخلاقية التى يراعيها الصحفيون المصريون عند إختيار الموضوعات للنشر.
7- قياس مدى معرفة المراسلون بأهم المعايير التى يروا ان الصحف فى مصر تلتزم بها عند إنتقاء ونشر الموضوعات الصحفية .
8- الخروج بنتائج وإستنباط توصيات منها لتفعيل الأداء المهنى للصحافة والصحفيين المصريين فى ضوء مقترحات المراسلين .

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة على تساؤل رئيسى وهو " ما هى إتجاهات المراسلين نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر " ، فضلاً عن عدد من التساؤلات الفرعية تتمثل فى :

1- ما رأى المراسلون فى الصحافة المصرية بعد إحداث ثورة 25 يناير إلى الأن ؟
2- كيف يرى المراسل الأداء الصحفى للأزمات التى أعقبت ثورة 25 يناير من حيث مدى التوازن فى النشر وتناول الأحداث ؟
3- ما مدى رضا المراسل نحو مستوى حرية الصحافة فى مصر ؟
4- من وجهة نظر المراسل إلى أى مدى تتوافر الحقوق والضمانات المكفولة للصحفيين المصريين لأداء عملهم ؟
5- إلى أى مدى يلم المراسل بميثاق الشرف الصحفى والتشريعات الصحفية الخاصة ببلد كجمهورية مصر العربية؟
6- ما الصفات المهنية والأخلاقية التى يراعيها الصحفيون المصريون عند إختيار الموضوعات للنشر؟

7- ما أهم المعايير التى يرى المراسل أن الصحف فى مصر تلتزم بها عند ‘نتقاء ونشر الموضوعات الصحفية؟

8- هل هناك نتائج وتوصيات فى ضوء مقترحات المراسلين لتفعيل الأداء المهنى للصحافة والصحفيين فى مصر ؟

فروض الدراسة

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديمغرافية للمراسلين وبين إتجاهاتهم نحو وضع الصحافة المصرية بعد ثورة 25 يناير إلى الان .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديمغرافية للمراسلين وبين تقييمهم للأداء الصحفى المصرى للازمات التى أعقبت ثورة 25 يناير.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديمغرافية للمراسلين وبين درجة الإلمام بميثاق الشرف الصحفى المصرى .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديمغرافية للمراسلين وبين إتجاهاتهم نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر.

5- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين سنوات العمل كمراسل صحفى داخل مصر وبين الإتجاهات نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر.

6- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإلمام بميثاق الشرف الصحفى المصرى وبين إتجاهات المراسلين نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر.

7- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة مشاركة الصحفى المصرى فى رسم السياسة التحريرية وبين اتجاه المراسل نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر.

الدراسات السابقة

من خلال الإطلاع على التراث العلمى المتعلق بموضوع الدراسة ، أمكن تقسيمها إلى محورين رئيسيين:

المحور الأول: دراسات تناولت المراسل الصحفى.

المحور الثانى: دراسات تناولت أخلاقيات الممارسة المهنية للصحافة بوجه خاص والإعلام بصفة عامة.

1- دراسة Sarah Heaney (2018) :

بعنوان " ترك مجال الصحافة: الهوية الذاتية لمراسلات ولاية كنتاكى السابقات أثناء الإنتقال الوظيفى

2- دراسة Ngwe Ali,Pechulano (2017):

بعنوان"أثر إخفاء الحكومة للمعلومات على الممارسة المهنية للصحافة(دراسة للمراسلين الصحفيون الكاميرونيين الناطقين باللغة الإنجليزية"

3- دراسة Susan E.Drevo(2016):

بعنوان" الحرب على المراسلين الصحفيين :(الطرق المؤدية إلى إجهاد المراسلين أثر وضعهم تحت ضغط إختلال مهنى بينهم "

4- دراسة Jackson Kioko,Ireri(2015):

بعنوان "بناء صورة لمراسلين صحفيين كينيين فى القرن الحادى والعشرين : التركيبة السكانية والرضا الوظيفى والتأثير على القيم الإخبارية والإستقلالية ومعايير التدريب على الصحافة "

5-دراسة Yuen Sze, Tsui(2014)

بعنوان " دستور الإستقلال الذاتى للصحافة أثناء إعادة الدمج الوطنى : دراسة صادرة عن مراسلين صينيون فى هونج كونج

المحورالثانى:الدراسات التى تناولت الممارسة المهنية للصحافة بوجه خاص والإعلام بصفة عامة

1- دراسة Perry Parks(2018)

بعنوان"القيم الإخبارية الرئيسية: محاضرة عن ما يجب ان يغطيه الصحفيين وما لا يجب تجاهله"

2- **دراسة Higgins-dobney,carelynne (2018)**

بعنوان " صناعة الأخبار : تأثير ثقافة غرفة الأخبار التابعة للشركات على أخبار العاملين بها وتقارير المجتمع"

3- دراسة حاتم على مصطفى العسولى (2017)

بعنوان " المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية الفلسطينية : دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتى القدس والنيويورك تايمز "

4- دراسة صباح عواد محمد نصيف (2017)

بعنوان " ضغوط العمل لدى القائم بالإتصال فى الصحافة العراقية وعلاقتها بمستوى الأداء المهنى : دراسة تطبيقية على الصحفيين العاملين فى الصحف العراقية

5- دراسة أسماء صالح عبد البدران(2017)

بعنوان" العوامل المؤثرة على الأداء المهنى للقائم الإتصال لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية ودورها فى تطوير تلك المواقع : دراسة تحليلية ميدانية"

الإطار النظرى للدراسة

تنطلق الدراسة الراهنة وفقاً لأهدافها البحثية إلى مدخل الممارسة المهنية

(مدخل الممارسة المهنية)

تعرف"الممارسة المهنية" هنا بأنها القواعد ، والاساليب ، والإجراءات العملية التى يتبعها المهنيون والممارسون لمهنة الصحافة ويطبقونها أثناء ممارستهم المهنية فى الصحف. "

ان الممارسة المهنية محصلة تفاعل عدد من العناصر، والعوامل التى تبدأ من الإلتزام بالفكرة ، أو المبدأ ، أو الهدف العام للمؤسسة إلى الضوابط، والقيود التى تفرضها العلاقات التنظيمية ، والأدوار والمراكز المرتبطة بالإطار التنظيمى للمؤسسة .

إن أولى الممارسات المهنية ، هى المتعلقة بما يطلق عليه ب (الموارد البشرية) فالإرتقاء بوعى العاملين والصحفيين ،وتطوير معارفهم، ومهاراتهم ، يفتح الطريق أمام المؤسسة الإعلامية ان تخطو الخطوة الأولى فى طريق التطوير، وهى علاوة على ذلك سيؤدى بالنتيجة إلى كسر حالة الجمود فى العمل الإعلامى من خلال الأداء الجيد والإبداع.

ويعد هذا المدخل (مدخل الممارسة المهنية) من المداخل التى تركز كثيراً على القائم بالإتصال ، لكونه المسئول الأول عن الإعداد الفنى، والإعلامى للمواد الإعلامية لتلك المؤسسة الإعلامية ، ومنه جاءت العديد من البحوث والدراسات التى حاولت دراسة القائم بالإتصال ، ومدى أهميته كعنصر من عناصر العملية الإتصالية، خاصة فى بناء المؤسسة الإعلامية ونجاحها.

ومن أهم النظريات التى ركزت على عنصر القائم بالإتصال نجد : النظريات البنائية ، والمدارس السلوكية ، ومن أهم العومل المهنية المؤثرة على الممارسة المهنية من داخل الصحف (النظام الإتصالى بما يشمله من سياسات وتنظيمات ، وسياسة تحرير الصحيفة ، شخصية رئيس التحرير، مصادر المعلومات، إقتصاديات الصحيفة ، الظروف الخاصة بالصناعة الصحفية ، السمات الشخصية للصحفيين، تقنية العمل الصحفى) إلى جانب العوامل غير المعنية المؤثرة على الممارسة المهنية من خارج الصحف مثل (توجيهات النظام السياسى ومواقفه ، قيم المجتمع وثقافته ، جماعات التأثير).

ولذلك يمكن إستثارة العديد من موضوعات البحث، أو مشكلات الدراسة التى تنتمى إلى مدخل الممارسة المهنية ، والتى يمكن تصنيفها فى إتجاهين رئيسيين هما :

الإتجاه الأول

وصف إتجاهات الممارسة المهنية، ومستواها فى المجالات المذكورة أو الإعلام البارزين فيها، أو فى إطار المقارنة بين المؤسسات الإعلامية ، وهذا الوصف هو الذى يحدد السمات الخاصة بما يمكن ان نطلق عليه المدارس المتميزة فى مجال من هذه المجالات.

ويدخل فى هذا الإتجاه عدد من البحوث والدراسات مثل:

- وصف العقائد والافكار والمبادىء الخاصة بالقائم بالإتصال، والعاملين فى مجال التنظيم والإدارة.
- وصف التأهيل العلمى والمهنى لهؤلاء الأفراد.
- وصف المهارات المتميزة فى مجالات الإعداد والإنتاج بما ينعكس على شخصية المؤسسة أو الوسيلة الإعلامية.
- وصف الأدوار، والمواقع التنظيمية، والمراكز فى إطار الوصف الكلى للإطار التنظيمى للمؤسسات أو الوسائل الإعلامية.

- وصف الممارسات الإدارية والمالية والمراكز فى إطار الوصف الكلى للإطار التنظيمى وإتجاهات صنع القرار فى هذه المجالات .

الإتجاه الثانى

وصف إتجاهات الممارسة المهنية ، ومستواها فى إطار العلاقة مع غيرها من العوامل الداخلية والخارجية التى تؤثر فى هذه الممارسة وتأثيرها فى النهاية على المنتج الإعلامى.

ولذلك يمكن ان يثير هذا الإتجاه البحث فى عدد من الموضوعات مثل :

- العلاقة بين إتجاهات الممارسة المهنية ومستواها وإتجاهات السياسات المالية والإدارية.
- العلاقة بين إتجاهات الممارسة المهنية ومستواها وبين مراكز صنع القرار وتأثيرها وتوزيع الأدوار بينهما.
- العلاقة بين إتجاهات الممارسة المهنية ومستواها وبين إتجاهات السيطرة والضبط والرقابة غير المباشرة داخل المؤسسةالإعلامية.
- العلاقة بين إتجاهات الممارسة المهنية وبين مستوى الرضا الوظيفى داخل المؤسسة الإعلامية .
- العلاقة بين إتجاهات الممارسة الإعلامية وبين المنتج الإعلامى وخصائصه وإتجاهاته.
- الدراسات المقارنة لهذه العلاقات ، والتى تمثل الممارسة المهنية طرفاً فيها، بين المؤسسات الإعلامية فى النظام الإعلامى الواحد أو بين النظم الإعلامية وبعضها.

وفقاً لهذا المدخل فإن المضمون الصحفى يتأثر بإتجاهات الممارسة المهنية للقائم بالإتصال إلى حد كبير ، كما تتأثر الممارسة المهنية للقائم بالإتصال فى مجال الصحافة بعدة عوامل منها: التأهيل العلمى والمهنى للقائم بالأتصال، والتنظيم الإدارى داخل المؤسسة، وإتجاهات العلاقة الوظيفية والإجتماعية بين المؤسسات المختلفة وبين زملاء العمل، بالإضافة إلى العوامل التى تتعلق بالرضا الوظيفى، والأمن الوظيفى وغيرها من الضغوط الإدارية الأخرى التى تنبع من داخل المؤسسة، وتؤثر فى أداء القائم بالإتصال.

أهمية الممارسة المهنية الإحترافية فى العمل الصحفى والإعلامى

- الصحفى المحترف يعتمد قبل كل شىء على صيته، ومصداقيته، ونزاهته ، ومتى فقد هذه الصفات فقد هويته الإعلامية.
- الإعلام سلاح ذو حدين يفيد ويؤذى ، لذلك من المستحسن ان يتحلى الإعلامى بقدر كبير من المسئولية.
- الإحتراف يتطلب جهداً جسدياُ وذهنياً كبيراُ لمتابعة الأخبار والمصادر.
- المطالعة المتعمقة والواسعة فى شتى الموضوعات من بديهيات العمل الإعلامى المحترف، لاسيما فى عصر العولمة الذى يمطرنا بوابل من المعلومات المكتوبة ، والمسموعة والإفتراضية، والتى تتطلب إتزاناً ونضوجاً لغربلتها ووضعها فى السياق المطلوب.

- أهمية المنافسة فى الإحتراف ، لأن عنصر الوقت هو الغالب فى إيصال المعلومة الدقيقة والصحيحة ، إلا ان التهور قد يفقد الإعلامى هامش الأسبقية والمصداقية .
- الإحتراف يحتم على الإعلامى ضبط مشاعره والسيطرة على الموقف، دون ان يفقد إنسانيته ففى بعض الأحيان يجد الصحفى نفسه أمام كارثة تستحوذ على طاقته ، أو يضطر إلى تغطية خبر عن إستهداف زميل له فى مهنة المتاعب، فلابد هنا ان يتصرف بحكمة وإحترافية.

ومن هنا نجد ان الدراسة والبحث فى إطار مدخل الممارسة المهنية يتميز بالإستفادة من كثير من العلوم والدراسالت الإنسانية الأخرى مثل الد راسات المالية ، والإدا رية، ، وكذلك الدراسات الخاصة بعلم النفس والإجتماع ، خاصة وان العديد من الدراسات الخاصة بمدخل الممارسة المهنية تعتمد بالدرجة الأولى على نظريات الإدارة ، والسلوك ، والإجتماع المهنى التى تفيد كثيراً فى إثراء المعارف الخاصة بالعملية الإعلامية فى إطارها التطبيقى.

التصميم المنهجى للدراسة

يتمثل التصميم المنهجى لهذه الدراسة على النحو التالى:

نوع الدراسة

تنتمى الدراسة إلى مجال الدراسات الوصفية التى تهتم بدراسة الظواهر والتعرف على مكوناتها وعناصرها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها ، بما يتيح تقديم صورة دقيقة عن الظاهرة.)

وطبقاً لهذا النوع من البحوث تسعى هذه الدراسة إلى وصف وتحليل " إتجاهات المراسلين نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر"

منهج الدراسة

توظف الدراسة منهج المسح الإعلامى:

حيث أعتمدت الدراسة بشكل أساسى على منهج المسح الإعلامى حيث يعد من أبرز المناهج المستخدمة فى الدراسات الإعلامية ، كما انه يعد من أهم المناهج التى يجب الإعتماد عليها فى بحوث الإعلام.

والذى يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة فى وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها ، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التى تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

وهذا يعد جهد علمى منظم للحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع البحث ، بهدف تكوين قاعدة اساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة.

وقد تم إستخدام هذا المنهج من خلال مسح لعينة من المراسلين المقيمين فى مصر للتعرف على أرائهم عن أخلاقيات الممارسة المهنية والتشريعات المنظمة للصحافة المصرية.

أدوات جمع البيانات

أعتمدت الباحثة على الأدوات التالية:

1- أداة الإستبيان

تعد أداة الإستبيان أداة رئيسية من أدوات جمع البيانات والمعلومات ، حيث تستخدم هذه الأداة فى جمع البيانات مباشرة من العينة المختارة ، عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مسبقاً ، بهدف التعرف على حقائق معينة حول الموضوع البحثى.

ولذلك يمكن تعريف الإستبيان بانه عبارة عن أداة تحتوى على مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على أجوبة لها يقوم المبحوث بالإجابة عليها دون مساعدة الباحث.[1]

وفى هذه الدراسة يتم توجيه إستمارة إستبيان لعدد من المراسلين للتعرف على أرائهم وإتجاهاتهم عن أخلاقيات الأداء المهنى للصحافة المصرية.

ويطبق الإستبيان فى هذه الدراسة على 100 مفردة من المراسلين.

2- دليل المقابلة المتعمقة

هى أيضاً تعد أداة رئيسية من أدوات جمع البيانات ، حيث تعتمد المقابلة المتعمقة على فكرة المحادثات الحرة غير المقيدة بأسئلة محددة حول موضوع او مشكلة معينة للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المبحوث.

وتترك هنا الحرية كاملة للباحث فى طرح الأسئلة وفى الإسترسال والتعمق فى تفصيلات سؤال معين ، وفى عرض الأسئلة بالأسلوب الذى يراة ملائماً من وجهة نظره.

مجتمع الدراسة

هو المجتمع الذى يستطيع الباحث ان يختار منه العينة الدراسة وهو المجتمع الذى يرغب فى تعميم النتائج عليه ، أى انه جميع الوحدات التى يرغب الباحث فى دراستها.

ويتمثل هذا المجتمع فى الأتى : الصحف المصرية والعربية ، المكاتب الصحفية العربية والأجنبية المقيمة فى مصر ، وكالات الأنباء ، الهيئة العامة للإستعلامات ، وغيرها .

وبما ان الدراسة عن "أتجاهات المراسلين نحو أخلاقيات الممارسة المهنية للعمل الصحفى فى مصر " إذن مجتمع الدراسة هم المراسلين المقيمين فى مصر.

عينة الدراسة

ستطبق الدراسة على عينة قوامها 100 مفردة من المراسلين الصحفيين ، وتم إختيارها بطريقة العينة المتاحة أو العينة العشوائية .

وستراعى الباحثة التنوع فى الدول والمراسلين لتمتلك رؤى وأيدلوجيات مختلفة.

المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد الإنتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية ، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الألى ، ثم معالجتها وتحليلها وإستخراج النتائج الإحصائية وذلك بإستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية" " statistical package for social science" وإختصاره"spss" .

وقد تنوعت المتغيرات الإحصائية بين متغيرات أسمية "nominal"، ومتغيرات ترتيبية "ordinal" ، ومتغيرات وزنية "scale" وعلى هذا فقد قامت الباحثة بتطبيق

---

[1] مها عبد الحميد ،" البحث العلمي فى الدراسات الإعلامية " " ط1(القاهرة ، عالم الكتب ،2000)ص194

المعاملات الإحصائية التى تلائم كل متغير من هذه المتغيرات وذلك من خلال إستخدام الإختبا رات والمعالجات الإحصائية التالية:

- التكرارات البسيطة "frequency" والنسب المئوية ."percent "
- المتوسط الحسابى" mean،" والإنحراف المعيارى" std.deviation"
- الوزن المرجح : ويستخدم لقياس وزن المتغيرات الترتيبية على وجه التحديد ، وذلك للتعرف على القيمة الترتيبية لكل متغير عبر حساب متوسط القيم الترتيبية
- إختبار "independent samples t.test "لمقارنة متوسطى عينتين مستقلتين والمعروف إختصاراً (t.test)

-إ ختبار تحليل التباين فى إتجاه واحد (one way anova) والمعروف إختصاراً "anova "

وذلك لقياس الفروق بين المتوسطات بين أكثر من مجموعتين

- معامل إرتباط بيرسون "pearson correlation" لدراسة شدة وإتجاه العلاقة الإرتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة واو النسبة

وقد أعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0,300 متوسطة إذا كانت ما بين 0,600:0,300 وقوية إذا كانت أكثر من 0,600

مستوى الدلالة المعتمد من هذه الدراسة:

أعتمد الباحث على مستوى دلالة يبلغ 0,05 لإعتبارالفروق ذات دلالة إحصائية من عدمة ، وقد تم قبول نتائج الإختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% وأكثر ، أى عند مستوى معنوية 0,05فأقل

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة

على ضوء ما سبق من نتائج تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية على المراسلين الصحفيين يمكن إستخلاص الإستنتاجات التالية :

1- كشفت نتائج الدراسة إلى إرتفاع نسبة الذكور عينة الدراسة العاملين فى الصحافة والإعلام عن الإناث بنسبة 71.4% ، وهذا إن كان يدل فيدل على طبيعة مجتمعاتنا التى نعيش فيها التى لا تتمتع بالإنفتاح الكافى وبسبب الظروف الإجتماعية والعادات والتقاليد ، لذا جاءت نسبة الإناث منخفضة بشكل كبير عن نسبة الذكور العاملين فى مهنة الصحافة .

2- أظهرت الدراسة ان نسبة 45.0% من المبحوثين أكدوا ان وضع الصحافة فى مصرلم يتحسن وبه تجاوزات ، وبنسبة منخفضة بلغت 15.0% أكدوا ان وضع الصحافة فى مصر أفضل حالاً .

3- أكدت الدراسة ان نسبة 48.0% من المبحوثين يروا ان الأداء الصحفى للأزمات التى أعقبت ثورة 25 من يناير من حيث مدى التوازن فى النشر وتناول الأحداث

يخضع للإنتماءات السياسية والحزبية والفكرية ، وهذه النسبة ليست بالقليلة ويجب أخذها فى الإعتبار من قبل صناع القرار فى مصر.

4- دلت نتائج الدراسة على ان نسبة 58.0% من المبحوثين أكدوا ان الصحفى المصرى لا يشارك فى السياسة التحريرية للجريدة التى يعمل بها .

5- أثبتت نتائج الدراسة ان نسبة 40.0% من المبحوثين أكدوا ان من أهم العوامل التى تساعد الصحفى فى مصر حالياً على الترقية فى عمله هى إرضاء الرؤساء ، وذلك بنسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى.

6- أظهرت الدراسة ان نسبة 54% من المبحوثين عينة الدراسة أكدوا عدم توافر الحقوق والضمانات الكافية للصحفيين المصريين لأداء عملهم على أكمل وجه ، وذكروا بعض الحقوق من وجة نظرهم التى يروا ضرورة توفيرها للصحفيين المصريين ومنها حق الصحفى فى ان يكون مقيداً فى نقابة الصحفيين ، الحق فى حياة مادية ميسرة والحصول على مكافأت دورية ، حق الترقى فى العمل ، حق الصحفى فى رسم السياسة التحريرية للجريدة التى يعمل بها .... وغيرها .

7- كشفت نتائج الدراسة ان نسبة بلغت 55.0% من المبحوثين عينة الدراسة " المراسلين " أكدوا ان حجب الأخبار والمعلومات من أهم الصعوبات التى تواجه الصحفى المصرى عند التعامل مع المصادر .

8- أكدت نتائج الدراسة ان درجة إلمام المراسلين الصحفيين بميثاق الشرف الصحفى والتشريعات الصحفية الخاصة ببلد كجمهورية مصر العربية جاءت بدرجة متوسطة بنسبة بلغت 50.0% ، وهذه تعد نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى .

9- بينت نتائج الدراسة ان نسبة 41.0% من المبحوثين عينة الدراسة ، أكدوا ان قرار تشكيل الهيئة الوطنية للصحافى قرار غير صائب بينما أكد 37.0% من المبحوثين انه قرار صائب.

10- وأكدت الدراسة ان نسبة 48.0% من المبحوثين أكدوا ان الهيئة الوطنية للصحافة ليس لها دور يذكر فى مجال الصحافة بينما نسبة 23.0% أكدوا ان لها دور إلى حد كبير .

11- كشفت الدراسة ان نسبة 50.0% أكدوا ان الإختصاصا التى حددت للهيئة الوطنية للصحافة غير جيدة ، وهى تعد نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة 12.0% يؤكدوا ان الإختصاصات جيدة جداً.

12- أظهرت الدراسة ان نسبة 42.0% من المبحوثين يؤكدوا ان لنقابة الصحفيين دور كبير بالنسبة للصحفيين المصريين ، وهى تعد نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة 25.0% يؤكدوا ان ليس لها دور .

13- بينت الدراسة ان نقابة الصحفيين هى الجهة الأقدر على تطبيق ميثاق الشرف الصحفى بفاعلية بنسبة 77.0% .

14- بينت الدراسة ان نسبة 43.0% أكدوا على انهم يوافقوا إلى حد ما على نظام ملكية الصحف فى مصر ، وإن كان هناك بديل لهذه الملكية فأقترحوا ان يكون

ملكية الصحف للقطاع الخاص كبديل للقطاع الحكومى ، أو ان تكون الصحف ملكية مشتركة بين أكثر من جهة بدلاً من جهة واحدة مالكة .

15- دلت الدراسة على ان ميثاق الشرف الصحفى يعد من المرجعيات الأساسية التى يعتمد عليها الصحفى المصرى فيما يتعلق بالأداء المهنى والأخلاقى بنسبة 50.0%

16- أكدت نتائج الدراسة ان الصفات المهنية والأخلاقية التى يراعيها الصحفيون المصريون عند إختيار الموضوعات للنشر جاءت فى المرتبة الأولى سياسة الجريدة بنسبة 56.0% ، يليها فى المرتبة الثانية التحيز ثم التنوع وفى المرتبة الأخيرة الصدق بنسبة 11.0%.

17- أظهرت نتائج الدراسة ان من أهم المعايير التى تلتزم بها الصحف فى مصر عتد إنتقاء ونشر الموضوعات الصحفية جاء فى المرتبة الأولى معايير السياسة التحريرية ، وفى المرتبة الثانية معايير تتصل بالتشريعات والقوانين ، وفى المرتبة الثالثة معايير تتصل بالجمهور والمجتمع ، وفى المرتبة الأخيرة معايير تتصل بالمسئولية الإجتماعية ، وهذا إن كان يدل فيدل على ان السياسة التحريرية للجريدة هى أهم المعايير التى يضعها الصحفى فى عين الإعتبار وفى المقام الأول ولا يجب ان ينحرف عنها.

18- أوضحت نتائج الدراسة ان من أهم معايير تقييم عمل وأداء الصحفيين فى مصر إعجاب الرؤساء فى المرتبة الأولى ، ثم كثرة مصادر الصحفى فى المرتبة الثانية ، ثم الإرتباط بالسلطة فى المرتبة الثالثة ، وجاء فى مرتبة متأخرة الإلتزام بمعايير الممارسة المهنية

19- بينت نتائج الدراسة نحو وضع الصحافة فى مصر والممارسة المهنية ، انه من الضرورى التأهيل العلمى والأكاديمى للصحفيين المصريين وجاء ذلك فى المرتبة الاولى ، يليها فى المرتبة الثانية ضرورة ان يلتزم الصحفى بسياسة الجريدة التى يعمل بها ، وفى المرتبة الثالثة ان الصحفى المصرى يتسم دائماً بالتحيز لصالح الجهة التى يعمل بها ، وفى المرتبة الأخيرة جاءت انه لا يوجد حرية لتداول المعلومات فى مصر .

20- دلت نتائج الدراسة ان الرغبة فى زيادة التوزيع من أهم الدوافع وراء عدم إلتزام الصحف المصرية بأخلاقيات الممارسة المهنية وذلك بنسبة 51.0%

21- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بوجود معايير مناسبة فى الوسط الصحفى تضمن بشكل واضح حماية السلوك المهنى من الإنحراف ان نسبة 51.0% يؤكدوا انه لا يوجد معايير وإن كان هناك معايير من وجهة نظرهم فمن الممكن ان تكون معايير مهنية بنسبة 53.0% .

22- أكدت نتائج الدراسة ان نسبة 64.0% من المبحوثين يؤكدوا ان الصورة المكونة لديهم عن الصحافة المصرية انها صحافة لا تلتزم بالمعايير .

23- أوضحت نتائج الدراسة ان نسبة 74.0% يؤكدوا ان العمل بالمؤسسات الصحفية فى مصر لا يحقق الطموح المهنى .

24- وأظهرت نتائج الدراسة ان نسبة 43.0% يؤكدوا رضاهم بدرجة كبيرة عن التسهيلات التى تقدمها لهم الهيئة العامة للإستعلامات ، فى حين ان نسبة 0.16% يؤكدوا عدم رضاهم عن التسهيلات .

25- وكشفت نتائج الدراسة ان من أهم مقترحات المراسلين لتطوير العمل الصحفى وتطوير الأداء المهنى للصحفيين بشكل عام جاء بنسبة 32.0% يؤكدوا انه لابد من مشاركة الصحفيين فى وضع السياسة التحريرية للجريدة التى يعملون بها ، فى حين ان نسبة 19% يؤكدوا على ضرورة رفع أجور الصحفيين ، ونسبة 18% يؤكدوا على ضرورة دمج التكنولوجيا الحديثة فى مجال العمل الصحفى ... وغيرها من المقترحات ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للصحفيين والمؤسسات الصحفية فى مصر.